خطوات عملية لنصرة الجهاد في جزيرة العرب

الصراع بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، والإسلام والعلمانية، والمسلمين والكفار، والمجاهدين والمرتدين، وحراس الشريعة وحراس العلمانية، ودعاة التوحيد ودعاة الديمقراطية، سنة كونية وصراع دائم مستمر بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} البقرة (٢٥١).

والغلبة في نهاية الصراع لأهل الحق؛ لقوله تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم (٤٧).

وما من نبي أُرسل إلى قومه إلا وواجه صداً وصراعا وإعراضا بمختلف طرقه وتنوع أساليبه من قومه المعارضين لدعوته، التي أرسله الله بها، وقد ذكر الله في القرآن قصصاً كثيرة تبين مدى الصراع بين الأنبياء وقومهم الكافرين، قال تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} الذاريات (٥٢)، وقال تعالى: {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} يس (٣٠)، وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} الزخرف (٢٤:٢٥)

وقال تعالى في شأن قوم نوح وعاد: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الأعراف (٥٩:٦٠)، وقال تعالى {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الأعراف (٦٥: ٦٧).

وغيرها من الآيات التي تبين الصراع وأساليبه بين أهل الحق وأهل الباطل.

وقد واجه نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- صراعاً كبيراً أثناء ما كان يدعو كفار قريش إلى الإسلام، واستطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يدير هذا الصراع بطرق متنوعة، من تعليم الصحابة، ونشر الدعوة، وإقامة الجهاد الذي يحمي أركان الدين، حتى انتشر التوحيد وحكم الإسلام أغلب أراضي الجزيرة العربية في زمانه صلى الله عليه وسلم

. ثم انتشر الإسلام بعد ذلك في المعمورة واندحر الكفر وصارت الغلبة للمسلمين.

وحتى تكون لنا مشاركة حقيقية وخطوات عملية تفيدنا في صراعنا مع العدو وتكون نصرة للجهاد في جزيرة العرب فإنني هنا ألفت انتباهك أخي القارئ إلى الآتي:

١. فهم حقيقة الصراع وأبعاده:

فالصراع قائم من أجل تعبيد الناس لله وحده، فلا حكم إلا حكم الله، ولا اتباع إلا اتباع منهج الله، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} النحل (٣٦)، وقال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} البقرة (٢٥٦)، فالمجاهدون عبارة عن طائفة من نزاع القبائل موجودون في جميع أماكن الصراع، فحيث ما وُجد الصراع بين التوحيد والشرك وُجد المجاهدون، فهذه الثلة المجاهدة اجتمعت لنصرة المسلمين ومحاربة الشرك ونشر التوحيد، ومن هنا يستطيع كل مسلم أن يدعو الناس إلى ما كان يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان النبي صلى عليه وسلم يتحين الفرص في المناسبات واللقاءات؛ ليعلم الناس مفاهيم لا إله إلا الله، جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس «أن وفد عبد القيس أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من الوفد؟ أو من القوم؟» قالوا: ربيعة. فقال: «مرحباً بالقوم، أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى». قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام، فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده، قال: «هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخُمُس من المغنم» ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت، قال شعبة: ربما قال النقير، وربما قال المقير. قال: «احفظوه وأخبروه من وراءكم».

فالمذاهب والمناهج والأفكار والفرق والقوميات والطوائف والديانات المنحرفة والأنظمة الموجودة في الجزيرة العربية تخالف الإسلام فلابد أن نرفضها ونحاربها.

٢. القيام بالدعوة إلى مفهوم لا إله إلا الله وتبسيط معناها للناس:

فمعنى الإيمان بالله وحده كما في حديث ابن عباس المتقدم: أن نغرس في قلوب المسلمين أنه لابد من إزالة كل قوة تقف أمام منهج لا إله إلا الله محمد رسول الله، حتى يكون الدين كله لله.

وعلى هذا يتطلب منا شرعاً دعوة المسلمين إلى ممارسة الدعوة التي توضح للناس معنى التوحيد، وهذا حتماً سيؤدي إلى سقوط مناهج وخرافات الأنظمة المقرة بالأنظمة الدولية الكافرة، كالأنظمة الحاكمة في الجزيرة العربية؛ لأنها تختلف مع منهج الله منهج القرآن والسنة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «بلغوا عني ولو آية» رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو، والتوحيد أوجب ما يدعو الإنسان إليه.

فلو انتشر في كل ثلاثمائة كيلو من أرض الجزيرة خمسين داعية أو طالب علم أو من يجيد الدعوة الفردية، ثم قاموا بدعوة الناس إلى مفاهيم التوحيد، وأن الأنظمة تختلف مع منهج القرآن مع ذكر أوجه المخالفة، فإنه بإذن الله سيكون أنصار المجاهدين في تزايد، وسنجد أن عدد من يفهم ويطبق الإسلام كما كان يطبقه النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير وجود العدد المذكور من الدعاة، سيتضاعف في كل شهر ضعف العدد الذي قبله، وعلى هذا الافتراض فإن معدل عدد الذين سيفهمون الصراع خلال سنة سيكون بمعدل لو حصل هذا المجهود الدعوي مائتين وأربع وأربعين ألف وثمان مائة (٢٤٤٨٠٠) مسلم في كل ثلاثمائة كيلو متر مربع من أرض الجزيرة، على تقدير استجابة فرد لكل داعية في الشهر الواحد وقيام المدعو بالدعوة، وكم سيكون العدد إذا كان عدد المستجيبين خمسة أفراد لكل داعية؟ وكم سيكون العدد مثلاً في خمس سنوات؟ وكيف لو وجد الدعاة في أكثر من قطر أو مكان؟ فكلما اجتهدنا في الدعوة ارتفع عدد أنصار الجهاد، وازدادت النتائج، وقرب الزحف على أوكار الأنظمة،فنسأل من الله أن يوفقنا لذلك.

أخي المحب للمجاهدين: فلتكن لك مشاركة في تحقيق هذه المعادلات والأرقام على الأرض في أي مكان وُجدتَ فيه، سواء في أماكن العبادة، أو التعليم، أو العمل أو تجمعات الناس، واليوم يستطيع الدعاة استخدام الانترنت كوسيلة دعوية لتحقيق هذا البرنامج، وبهذا ستكون أحد الذين يشاركون في مجاهدة هذه الأنظمة، وهناك وسائل دعوية متنوعة إذا فقهناها وأتقناها عملياً فسنقلل من غزو العدو الفكري ونعري هجمته الإعلامية، **وهذه الوسائل يستطيع كل مسلم أن يقوم بها على قدر استطاعته،** وهي كالآتي:

* **نشر كتب التوحيد التي تبين مسائل الإيمان والكفر، والحاكمية، والولاء والبراء، ونواقض الإسلام.**
* **نشر كتب مشايخ الجهاد، ومنها: الكتب الموجودة في منبر التوحيد والجهاد.**
* **نشر الإصدارات الجهادية: كإصدارات الملاحم الصوتية والمرئية والمقروءة وإصدارات السحاب والفرقان والأندلس والكتائب وغيرها.**

* **توزيع السيديهات والمطبوعات ومقاطع الجوالات (بلوتوث)، التي توضح الرسالة الإسلامية الواضحة؛ ليتم دعوة وتجنيد المسلمين لدفع العدو، وهنا يستطيع كل مسلم أن يخصص مبلغاً شهرياً من راتبه ليخصصه في نشر الإصدارات الجهادية، وعلى هذا لو حسب أحدنا كم العدد الذي سيتم توزيعه، سيصل إلى أرقام لو طبقت واقعاً لاستطعنا بفضل الله إعداد الشعوب المسلمة التي تتبنى الجهاد في جميع أراضي الجزيرة وغيرها.**

وبتوفيق الله يستطيع كل مسلم أن يبتكر آلية وطرقا تجعله يوزع أكبر قدر ممكن من الإصدارات الجهادية، مما يسهل المشاركة الواسعة الملموسة للإعلام الإسلامي في أوساط المجتمع المسلم على اختلاف طبقاته، ليكون له الأثر في رفع الذل وتحرير البلاد من المحتلين وعملائهم، ودحض مفتريات الإعلام الغربي وثقافته المخالفة للإسلام والناشرة لثقافة الذل والخنوع.

٣- توجيه الناس إلى دفع الزكاة للمجاهدين:

إنني هنا لست بصدد شرح الزكاة وفضلها، فهذا موجود في كتب الفقه، والذي أريد أن أبيّنه هنا للقارئ: هو عن أهمية دفع الزكاة للمجاهدين في مواجهة الصراع مع الأنظمة، التي تقدم الأموال الطائلة لمحاربة المجاهدين، وعلى نفس التقدير الأول لو اهتم الدعاة بجمع الزكاة وإرسالها للمجاهدين، سيكون بإذن الله لدى المجاهدين من الأموال التي سترفع من عدد العمليات الموجعات، وتسهل للمجاهدين استخدام التقنية العالية في تنفيذ الضربات داخل عمق العدو ومن حيث لا يحتسب، وتدفق المال على المجاهدين حتماً سيؤدي إلى زيادة فتح المعسكرات وتعدد الجبهات، **وهناك أعمال كثيرة من أعمال الجهاد تنتظر من يكفلها من أهل الخير والإحسان، فمن** هذه الأعمال:

- **تجهيز المجاهدين وإرسالهم إلى أماكن الجهاد.**
- **القيام بكفالة العمل الجهادي شرعياً وعسكرياً وإعلامياً واجتماعياً.**
- **كفالة معسكرات المجاهدين.**
- **كفالة أسر الشهداء والأسرى.**

٤- استهداف قواعد اليهود والنصارى الموجودة في الجزيرة العربية:

ليس بالخافي على كل مسلم غيور على دينه وعرضه وجود القوات الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والروسية في مياه وأراضي الجزيرة العربية، فوجود هذا العدد الهائل من القوات المحاربة

في أماكن متفرقة من أراضي الجزيرة يسهل المشاركة الواسعة لمن أراد أن يجاهد في سبيل الله

وإذا كان الأخ عنده من الكفاءة والقدرة والإعداد العسكري ما يستطيع أن يصوب ضربته بإتقان، فليقدم على ذلك مع مراعاة ضبط العمل بالضوابط الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنة.

وبناء على ما تقدم لو افترضنا أن ألفا من أهل الجزيرة العربية وفقوا بفضل الله لاستهداف قواعد الأعداء واستخباراتهم خلال سنتين، لأدى ذلك لخروجهم من الجزيرة وقرب تحقيق السيطرة عليها.

ومن فعل آكد الواجبات توجيه الضربة في المكان والوقت المناسب، وهذه الخطوة نريد من كل مسلم أن يفقهها، وعلى سبيل المثال لتوضيح ما سبق: مثلاً أمريكا قامت بقصف واحتلال بلاد المسلمين، فحينئذ ضرب واستهداف أي شيء يتعلق بأمريكا من سفارات، أو وكر استخباري، أو مصلحة موجودة في الجزيرة العربية هو من فعل آكد الواجبات، وهذا بإذن الله سيجعل القوى الكافرة تحسب في حساباتها قبل أن تبدأ بأي عمل ضد المسلمين حسابات الرد وما يترتب عليه، مما ينعكس على اتخاذ أي قرارات في قصف ومهاجمة المسلمين أو معاونة إسرائيل، وكلما فقهنا مكان ووقت الضربة، وحققنا ذلك على أرض الواقع،كلما جنبنا أرض المسلمين قنابل الأعداء.

٥- ضرب مصالح العدو الموجودة في الجزيرة:

مصالح العدو كثيرة ومتعددة وخاصة المصالح الاقتصادية، فضربها تعد من الخطوات العملية لنصرة الجهاد في جزيرة العرب.

وفي الأخير: نبشر المسلمين بأن هذا الخطوات نابعة عن واقع تم دراسته والتطبيق عليه، فلاقى نجاحاً حتى صارت النتائج أكثر من المجهود، وخاصة في الأمور الدعوية والتجنيد، ونتمنى من الله عز وجل أن يعمَّ هذا المشروع الجهادي فنلمسه واقعاً عملياً على أرض الجزيرة العربية، ونسأل من الله عز وجل أن يعيننا على العمل بالخطوات العملية، وأن يوفقنا للصواب، وأن يثبتنا على ذلك حتى الممات.

الشيخ المجاهد أبي الزبير عادل العباب
[من مجلة صدى الملاحم العدد الثالث عشر ص١٦ - ١٨]
تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

سلسلة
توعية الأمة الإسلامية



خطوات عملية لنصرة الجهاد في جزيرة العرب

بقلم
الشيخ المجاهد
أبي الزبير عادل العباب
حفظه الله

مصدر المادة :

مجلة صدى الملاحم العدد الثالث عشر